بسم الله الرحمن الرحيم

أساتذة الجامعات والخبراء المحترمون في أوروبا

السلام عليكم

ببالغ الحزن الأسى نشهد مرة أخرى شكلاً من أشكال الإرهاب الثقافي في جريدة فرنسية، وهو يتمثل في اغتيال شخصية رسول الله المحبوب لدى العالم والمسلمين. نبي الرحمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). وهذا العمل الشنيع يتكرر مرة أخرى بعد ٥ سنوات؛

إن شعورنا بالمرارة والأسف العميقين، دفعتنا كمجموعة من أساتذة الجامعات الإيرانية، بما يتناسب مع مسؤولياتنا والتزامنا المعرفي والفكري تجاه الواقع العالمي والغربي، إلى التطرّق بإيجاز إلى القضايا والتحديات المهمة مع حضراتكم، دعونا نفتح باب الحوار والتفكير من أجل استكشاف التجارب الحقيقية والأخلاقية.

[١]. قبل قرون من إكتساب "الحرية" و "حرية الفكر" و "حرية التعبير" القيمة والمكانة في المجتمعات الغربية وتصدّرها، قدّم الدين الإسلام التقدمي وشخص الرسول الاعظم- صلى الله عليه وآله وسلم- رسالة سماوية وإنسانية عن رب العالمين، وأحضر هذه الأحجار الكريمة تحت ظل "الفلسفة الاجتماعية المقدسة والإلهية"، وتدريجياً تشكلت "الحضارة الإسلامية" وظهرت قمم العلم والمعرفة في المجتمعات الإسلامية، ولقد حملوا جميعًا قافلة الإنسانية إلى الأمام عشرات الخطوات وفي مختلف المجالات. ولكن يبدو أن لمنطق الحرية في "الحضارة الغربية" حقيقة أخرى ويوحي لأشياء أخرى، حيث تتضح عواقبه غير السارة. ومن الواضح أنه يجب التمييز بين "الحرية" و "الحوار" و "التحدث" و "النقد" و "التفكير" من جهة، و "السبّ" و "الإهانة" و "التدمير" و "السخرية" و "الخيانة" من جهة أخرى. فلا تكتب كل ما يقال أو يكتب عند أقدام جوهرة الحرية النبيلة، وأكثر من ذلك فإنه لا يُسمح بـ "ظلم" الحرية. حيث تتضاءل قيمة الحرية ومصداقيتها بسهولة عندما تتعرض ل "التحيزات" و "السياسة" و "الخداع" ويتم تحويلها إلى

ذريعة لتقويض "القيم الإنسانية السامية" و "المقدسات الإنسانية المسلَّمة". كما هو الحال الآن في الحضارة الغربية.

[٢]. يدرك العديد من المثقفين والباحثين وعلماء العلم والمعرفة في الجامعات الأوروبية جيدًا أن الإسلام والمسلمين ليس لديهم حب "للفتنة" أو "الحرب" أو "الصراع" مع شعوب العالم والغرب، والمسلمون يؤمنون بإخلاص وبمودة بـ "التعايش السلمي والإنساني" معهم. إن "إثارة الفتنة" و "الحرب" و "القتل" و "الإرهاب" بعيدة كل البعد عن دين الإسلام وسيرة الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم. لطالما كان الإسلام يفضل ويؤيد "الحجة" و "البرهان" و "المنطق" و "الكلام" على "الحرب"، وفضل "الحوار" على "الكلام الأحادي"، وفضل "الأدب" و "الإحترام" على "الإهانة" و "الإذلال"، وفضل "الإنصاف" و "الإحسان" على "الحقد" و "العقوبات"، وفضل "التفكير الحر" و "الانفتاح الفكري" على "التحيز الأعمى" و "التقليد الجاهل". ولكن مع الأسف الشديد أن ما يقدَّم عن الإسلام بين الشعوب الغربية هو "التمثيلات الصهيونية والتعاليم الهوليودية للإسلام" والتي هي "مقلوبة" عن الحقيقة. سعى آية الله خامنئي، قائدنا الحكيم، من خلال رسالتين مهمتين إلى الشباب الغربي، إلى تحريرهم من هذا "القفص الهيكلي" و "السياج المعرفي"، وتشجيعهم على "البحث المباشر" و "المواجهة المباشرة" حتى لا تصير " الحقيقة مظلومة " أكثر من ضحايا الخيانات والخدع الإعلامية لهياكل الدعاية المهيمنة للصهاينة في أوروبا وأمريكا. أصحاب السعادة وعلماء المراكز العلمية والأكاديمية الأوروبية! ايضاً يتوقع منكم زملاؤكم في إيران الكبرى يا أهل العلم والفكر، ألا تتركوا الحقيقة "وحدها" من "دون دفاع" في معركة هذا الإرهاب الثقافي المفترس، فلتأتوا إلى الساحة وتمدوا يد المساعدة إليها. ومن الضروري الكشف صراحةً عن "الأكاذيب" و "قلب الحقائق" و "التشويهات" المبرمجة في الغرب التي أبعدت حضراتكم عن مكانتكم الاجتماعية، ويجب فضح المخططات الحربية المشتعلة للصهاينة ومساعديهم وحلفائهم الأمريكيين المتطرفين والمقاتلين.

[٣]. أصدقائي وزملائي الأعزاء! يجدر هنا أن تفكروا كيف يمكن أن ينسب عنف ووحشية الحركات التكفيرية مثل داعش إلى الإسلام ؟! فمن جهة، يجب السؤال هل القرآن الكريم وسنة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم يدلان على مثل هذه الفظائع والقسوة ويسمحون بها؟! هل فقه الوهابية وآل سعود وحركة طالبان والقاعدة

وداعش هو حقاً فقه الإسلام النقي المحمدي -صلى الله عليه وآله وسلم-؟! وهل أكد علماء الشيعة والسنة الحقيقيون هذه الاستدلالات والتفسيرات للإسلام واعتبروها متوافقة مع الإسلام؟! من ناحية أخرى نقول؛ سيداتي وسادتي إنكم تعلمون جيدًا أن الجماعات والصناعات الإرهابية مثل داعش هي من صنع الحكومة الأمريكية، وأن "صناعة الجيوش الأوروبية" وسَّعت جبهتها وقوتها في بلادكم وفي دول أخرى، خاصة في غرب آسيا! كيف تتحدث "الفلسفة الاجتماعية للحضارة الغربية" عن شرف وكرامة الإنسان وروحه، وتعتبر أن "الإرهاب" غير شرعي في حديثها، ولكن عملياً فإن الإنجازات العلنية والسرية للحكومات الغربية تقود وتدعم صناعة "التجمع الإرهابي" و"تجنِّد" لهم من المجتمعات الغربية المختلفة؟! أيها السادة الأفاضل! ألا تعتقدون أن هذه "التناقضات الكبيرة" و "الإزدواجية المريرة" قدمت أسباب انهيار وتدمير الفلسفة الاجتماعية الغربية في عصرنا؟

ليس الإسلام والمسلمون هم من يجب أن يحاسبوا على ظهور هذه الجماعات الإرهابية، وإنما هذه الحكومات الغربية، وخاصة الولايات المتحدة وبعض السياسيين المطيعين لها في أوروبا، وكذلك الحكومات التي تسير معها والتي تبدو إسلامية في الظاهر، هي التي يجب أن يتم اتهامها وتوبيخها. نحن هنا ننتهز الفرصة ونعرب عن عميق أسفنا لصمت المجتمعات العلمية والمعرفية الأوروبية عن اغتيال جنرال الإسلام وإيران قاسم سليماني من قبل حكومة الولايات المتحدة المحاربة، بالرغم من أن جغرافية أوروبا تدين بالكثير لذلك الرجل العظيم، لأنه لولا مساعيه في الليل والنهار العابرة للطوائف والأعراق ولولا إنسانيته، لأصبحت الآن المدن والشوارع والأزقة و المراكز العلمية والبحثية الخاصة بكم أسيرة الإرهاب الأعمى الداعشي؛ الذي هو نتاج البنتاغون ووكالة المخابرات المركزية.

[٤]. نحن نعلم وانتم تعلمون ايضاً، أن الفترة التاريخية الأخيرة للحضارة الغربية بدأت بتهميش "الدين" والصراع مع الدين والتدين، وأصبحت فترة متطورة ومنمقة ظاهريًا؛ ولكن الآن قد وصل هذا المسار إلى حد ذروته، وطوال عقود من الزمان لطالما نشأت عنه المعاناة والتحديات، وأغرق المجتمع الغربي ونهضته بشدة في الأزمات الدلالية وفقدان الهوية، ولقد أصاب الإنسان الغربي في اليأس والحيرة والهموم اللاذعة. والآن وبعد عدة قرون من الحركة السريعة في هذا المدار المادي، والذي احتوى أيضًا على بعض النتائج المادية المفيدة، لكن يبدو أن الوقت قد حان

للاعتراف بالخطأ والتعويض عن هذا القصور والتقصير المعرفي، علاوة على ذلك، لا يجب أن تدفع الشعوب الغربية ثمن العجز والإخفاقات المتتالية لـ "الفلسفات الاجتماعية التي هي من صنع الإنسان". ولا شك أنكم يا أهل العلم والرأي، يمكنكم، ومن الافضل أن ترسموا حركة "العودة إلى الدين"، والوقوف ضد "العنف المنظم ضد الدين والتدين" - خاصة ضد الإسلام والمسلمين - وأن تعيدوا "مكانة الدين" و"احترام المتديّنين" إلى مكانهما الأصلي، وفي هذا الاتجاه الصحيح يجب ألا يتم إهمال المخططات الصهيونية _ الأمريكية مثل الإرهاب الثقافي لشارلي إبد.

[٥]. كل ما يحدث في الحضارة الغربية ليس نتيجة الإرادة الواعية للشعوب الغربية، ويعدّ ايضاً خلافًا لشعار وهدف الحرية، حيث تعتبر الديمقراطية الليبرالية نفسها رائدة في الحريات، لكن القوة الخفية والحاسمة في الحضارة الغربية تقع في أيدي "الرأسماليين الصهاينة الكبار"، الذين جلسوا خلف كواليس السياسة والاقتصاد والثقافة، ويحركون الدمى المتحركة كما يحلو لهم.

والآن بمنتهى الإحترام، نسأل جناب معاليكم متى يجب على الأكاديميين الأوروبيين ذوي التفكير الحر والخبراء أن يجعلوا المجتمعات الغربية على دراية بوجود هذه "العصابات الشريرة وراء الكواليس"، وأن يُظهِروا أن سياسات الحكومات الغربية كانت دائمًا "مصنوعة" و "مهزومة" بسبب المطالب الظالمة لهؤلاء الرأسماليين الكبار والقاسيين؟ وطالما أن الحكومات الغربية ومسؤوليها لا يخرجون من مثل هذا "الأَسر الهيكلي" و "العبودية المخفية" ولا يأخذون في الاعتبار المصالح الحقيقية لشعوبهم بدلاً من الإهتمام بمصالح أولئك الخاصة؛ فلن تحل العقد، وسيتم رفض الحضارة الغربية أكثر من أي وقت مضى، من قبل الليبراليون والأشخاص الطالبين للحقيقة في العالم.

من وجهة نظر زملائكم في إيران، فإن هذه الإهانة المريرة والمحزنة للنبي الأعظم- صلى الله عليه وآله وسلم - الذي هو مبشّر لجوهر حرية الإنسان وكرامته وتحرره في جميع العصور، لا تنبع إلا من خداع وخيانة السياسيين الصهاينة المتلاعبين الذين يعبِّرون بشكلٍ غير مباشر عن كراهيتهم الشريرة للإسلام الصحيح، ويجرحون قلوب ملايين المسلمين الذين يحبون الرسول الاعظم - صلى الله عليه وآله وسلم - وقلوب حكماء العالم. ولقد سمح السياسيون الأوروبيون بإهانة رسول الله وإهانة قيم وتقاليد أكثر من مليار شخص بدعوى حرية التعبير، في حين أن إهانة

المسؤولين الغربيين والتشكيك في طبيعة وكيفية الهولوكوست في هذه البلدان يعتبر جريمة؛ هذه تناقضات لا يمكن التصنل من مسؤوليتها!

هذه الرسالة هي رسالة من شعب إيران العظيم والمسلم ومن الأكاديميين والنخب في هذه الأرض الشاسعة والحضارية، شاركها معكم مجموعة من الأساتذة أيها الأعزاء، وهم يأملون كسر صمت حضراتكم وقيامكم بتذكير السياسيين وخلق حركة تنويرية في المجتمع؛

نسأل الله العلي القدير لكم الصحة والتوفيق في هذا الطريق الخطير

الرابع والعشرين /شهريور/ ١٣٩٩

طهران؛ مجموعة من أساتذة الجامعات الايرانية